# التلاحم المتزايد بين الصهيونية والامبريالية ينعكس في ارتفاع الاستثمارات الاميركية في اسرائيل

مرت ثلاث سنوات على عدوان اسرائيل ضد البلدان العربيه ، ومسؤوليه هذا العدوان تقع بالدرجه الاولى على اشد الدوائر رجعيـة في الدول الامبرياليه وعلى راسها الولايات المتحدة الامركيه . وفي خططهـا السياسية ، تعهدت واشنطن الى اسرائيل ان تلعب الدورالاستعماري في الشرق الاوسط لحمايه احتكارات البترول والسلاح . وقد كشف « حرب الايام السته » والاحداث التي اعقبتها عن الروابط الوطيده بين الطغمه الحاكمه الاسرائيليه والصهيونية العالميه والامبرياليه ، التي كانت منذ زمن طويل تشترك وتحالف في اضطهاد الامم .

تبنت الصهيونية التي ظهرت كايديولوجيه واتجاه سياسي حين انتقلت الرأسمالية الى مرحلة الامبرياليه ، وهي فترة من الصراع الحاد بين اصحاب الرساميل والائتلاف الامبرياليلاعادة تقسيم العالم ، تبنت برنامجا لها ينطلق من الاستيلاء على اراض اجنبيـة . وكانت كذبة الصهيونيين الكبرى هي وعدهم باعطاء اليهود « ارضا بلا شعب » . كانت هـذه الارض هي فلسطين ، ولم يستطيعوا تحقيق خططهم الا بطرد مئات الالوف من العرب الذين عاشوا في فلسطين قرونا طويله من الزمن .

ان الستار الديني والروحي الذي حـاول الصهيونيون ان يخفوا وراءه اطماعهم التوسعية كان عملية خداع . وقد رات الدوائر الحاكمة في بريطانيا وفرنسا والمانيا ، التي كانت ملهفةالى تقسيم « التركه العثمانية » ، رأت فيالصهيونية مرشحا امينا ليلعب دور المنفذ الاستعماري في الشرق الاوسط للاطاحه بالامبراطورية التركية.

لم تكن الصهيونية ابدا تامل في تحقيق اهدافها التوسعيه بدون مساندة الدول الامبرياليـة . وطوال تاريخها ، كانت تبحث باستمرار عن الدعم المالي والسياسي من هذه الدولة الامبريالية او تلك ، ولم تتردد ابدا في اختيار اسيادها . وقد اقام الصهيونيون علاقات وثيقة مع قيصر روسيا في الوقت الذي نشبت فيه المذابح ضد اليهود في جنوب روسيا . كما حاولوا اقامة علاقاتمع سلطان تركيا وقيصر المانيـا وآخرين . وكانت الاموال التي تلقوها من الدول الامبريالية قد ساعدت الوكالات الصهيونية على شراء الاراضي من عربفلسطين واقامة مستوطناتفيها للمهاجرين اليهود .

وتبع استيطان المهاجرين اليهود في فلسطين، حملة من طرد العرب، وحملة من الاعمالالوحشية والهمجية ضد السكان المحليين . ووصف نانان حافني ، وهو يهودي هاجر منروسيا الىفلسطين في عام ١٩٠٨ ، وصف الاستعمـار الصهيوني بقوله : « نحن المستوطنين اليهود القدامىالذين شهدنا الصراع ، في وضع نستطيع ان نقولكيف اجبرنا نحناليهود العرب على تركمدنهموقراهم. لقد كانوا شعبا عاشوا في ارضهم ١٢٠٠ عـام . فجئنا نحن وحولنا العرب الى لاجئين . وبـدلا من الشعور بالخزي لما فعلناه ، نحاول ان نبرر اعمالنا الوحشية وحتى نمجدها . »

لقد تغير نفوذ مختلف الفئات فـي القيادة الصهيونية لدى احتكاريي زعماء الدول الامبريالية ولكن العلاقة العضوية بين الصهيونية والامبريالية لـم تتغير .

كان مركز الصهيونية ، قبل الحرب العالمية الاولى ، في المانيا ، غير ان الصهيونيـين ركزوا بكل ثقلهم ، بعد وعد بلفور وبعـد اعلان الحماية البريطانية على فلسطين ، على الخطط الامبريالية البريطانية في الشرق الاوسط .

وأجبرت سياسة الحـكومة البريطانية التي شجعت على طرد عرب فلسطين من اراضيهـم ، أجبرت العـرب على القيام باعمال للدفـاع عن حقوقهم . غير ان البريطانيين استخدموا « فرق الدفاع عن النفس » التابعه للمستوطنين اليهود لقمع العرب . وقد استخدم البريطانيون تلك الفرق لقمع انتفاضات عرب فلسطين فـي عام ١٩٢٩ و ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ . وقـد استخـدم الصهيونيون تلك الفرق كذلك في القيام باعمال ارهابيه ضد العرب قبل اعلان قيام « دولـة اسرائيل المباشره » وأصبحت نـواة الجيش الاسرائيلي .

يحرص الـزعماء الصهيونيون على عدم ذكر علاقاتهم بالنازية عشيه واثناء الحرب العالمية الثانيـة ـ صفحة مـن اشـد صفحـات تاريخ الصهيونيـة سوادا وأقذرهـا . وكتب هاغن ، الضابط الالماني الشهير في المخابرات الالمانية :

« يسود الاوسـاط اليهوديـة الوطنية شعـور بالرضى التام حول السياسة الالمانية الراديكاليه بالنسبه لليهود لان ذلك يساعد على زيادة اليهود في فلسطين ، وذلك قد يؤدي في المستقبل القريب لان يصبح عدد اليهود اكثر من العرب » .

ومنذ بدايه الاربعينات ، بدأ الصهيونيـون يعززون علاقاتهم بالامبرياليه الامريكية . وكانت الاحتكارات الامـريكيه ، البترول والسـلاح ، تشكل بالنسبه لهـا موطىء قدم فـي الشرق الاوسط لطرد الاستعمار ( بريطانيا العجوز ) . وكانت الولايات المتحده الامريكيه تأمل في ان تمد ايديها الى مصادر النفط الواسعة في البـلاد العربيه واستخـدام اراضيهـا كرأس جسـر استراتيجي ضد حركة التحرر الوطني .

كانت سياسة الاستعمار اليهودي في فلسطين منسجمه تماما مع مصالح الرأسمال الاحتكاري الامـريكي . وتـزايـد صياح رجال الكونغرس واصحاب الرساميل على الحـكومه الامريكية للضغط على بريطانيا كي « تفتح » فلسطين أمام الهجرة غير المقيده والاستيطان . ومنذ ان أسس زعمـاء الوكاله اليهوديـه علاقـات نشطـة مع اصحاب الرساميل الامريكان، أخذت تنمو بسرعه العضوية في المنظمات الصهيونية فـي الولايـات المتحدة الامريكية . وبحلول عام ١٩٤٥ ، اصبح الاعضاء يتوفون على ٤٠٠٠٠٠ أمريكي من اصل يهودي . وعلى الفور ، انتقل مركز الحـركة الصهيونية من بريطانيا الى الولايـات المتحـدة الامريكية .

وبـدات مرحلة جديـدة مـن التواطؤ بـين الصهيونية والامبريالية في آيار ١٩٤٨ ، العام الذي تأسست فيه اسـرائيل « كدولة مستقلة » ورات الاحتكارات الامريكية في « دولة اسرائيل » عميلا حقيقيا لاطماعها التوسعية . ولـم تجعل الدوائر الحاكمه الاسرائيلية نياتها العدوانيه سرا نحـو البلاد العـربية ، حيث التقت مصالـح الامبريالية الامـريكية والصهيونية ، وهذا مـا يوضح العلاقه « الخاصة » بين الولايات المتحدة واسـرائيل .

ان حاييم وايـزمن ، رئيس الدولة الـتي تأسست حديثا ، والذي كان آنذاك في الولايات المتحدة ، قد قابل الرئيس ترومان ، وحصل منه على ضمانات بمساعي واشنطن الحميـدة تجاه اسرائيل . وفيما بعد ، قال وايزمن عن هذا الاجتماع : « لقد وعد ترومان بتقديم كافة المساعدات الاقتصاديـه والسياسيـة الـتي ستحتاجها اسرائيل في الاوقـات الحرجة التي ستقابلها » .

لم يكن وعد ترومان بلا جدوى . فقـد ذكرت مؤخرا مجله « تايـم » : « لقد قدم كل رئيس أمريكي منذ ترومان كل مساعدة مادية لضمان سيادة اسرائيل » .

لقد اثبتت الاحداث التي جرت في العشرين سنة الاخيرة وحتى الان أن اسرائيل قد اصبحت العوبه في يد الدول الامبرياليه . وبالتواطؤ مع الامبرياليـه البريطانيه والفرنسيـه ، شنت اسرائيل عدوانا على مصر في عام ١٩٥٦ . وبعد ثوره عام ١٩٥٨ في العراق ، سمحت اسرائيل للطائرات الحربيه البريطانيه باستخدام فضائها الجـوي ، وللقوات البريطـانيه بالمرور عبر اراضيها الى الاردن. كما رحبت بنزول الاسطول الامريكي في لبنان . وتستخدم القوات الامريكيه دائمـا مدينـه تل ابيب ومدينه حيفا ومدنـا اسرائيليه اخرى كقواعد للتموين واماكن للاستراحه .

ان الصهيونيه والامبرياليه هما اللتان تدعمان عدوان اسرائيل بالاموال . فقد تلقت اسـرائيل منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٧ ما بـين ٧٠٠٠ مليون دولار الى ٩٠٠٠ مليون دولار على شـكل قروض وديون وهبات ، منها ٢٦٠٠ مليون دولار من الولايـات المتحده الامريكيه . وقـد حاولت الدعايه الصهيونيه ان تقنع الامركان العاديـين بان اسرائيل حليف طبيعي للولايات المتحدة وان اهدافها السياسيه هي نفس اهداف الولايـات المتحـده الامـريكيه . ويلوح الصهيونيون بمـا يسمى الصوت اليهودي في امـريكا حيث تعلق عليه الاحزاب السياسيه وزعماؤها اهمية كبرى.

ويتضح النفوذ الذي تلعبه القوى الصهيونية في الحياه السياسة الامريكية عند الاحتفال بذكرى « تأسيس اسرائيل » في الولايات المتحدة كما لو ان اسرائيل هي الولايه الامريكيه رقم ٥١ ويرفع رؤساء بلديات بعض المدن الكبرى الاعلام الصهيونيه ويبعثون برسائل التهنئه الى زعماء اسرائيل والجمعيات الصهيونية . وبحلول عام ١٩٦٧ ، تلقت اسرائيل ١٥٠٠ مليون دولار من المنظمات الصهيونيه في أمريكا .

ليس الصهيونيون الامركان وحدهم هم الذين يقـدمون المساعـدات الماليه والعسكرية الـى اسرائيل ، ولكن أيضا زعماء الصهيونية العالمية يقومون بحملات على نطاق عالمي لجمع الاموال لمساعدة اسـرائيل . وبالنسبه للصهيونيـين ، اصبح جمع الاموال جزءا من العبادة الـدينية والالزام الادبـي . ان حملات جمع المساعدات لأسرائيل تتخـذ شكـل حفلات خيريـة ومبيعات وطقوس دينية ، ولكنها غالبا تنحط الى مستوى مشين .

ومع كل نجاح يحرزه العرب فـي النضال التحرري الوطني ، تلعب اسرائيل دورا هاما في الخطط الامبريالية الامريكيةوالبريطانية والالمانية الغربية وبعض البلدان الغربية الاخرى . وتدفع الدول الامبرياليه ، بتقديم مساعداتها العسكرية والماليه ، تل أبيب لتقوم بمغامرات ضد البلدان العربيه المجاورة وذلـك سعيا من تلك الـدول الامبريـالـه لاخماد حركة التحرر الوطني فـي العالم العربي ، وسحق المكاسب الاقتصاديـة والاجتماعية للشعوب العربية ، وكي تستعيـد نهبها القديم واستغلالها للقوة البشرية والمصادر الطبيعية وعلـى رأسهـا البترول فـي البـلاد العربية .

ان سياسة أمريكا ودول غربية أخرى تسير في نفس خط الاطماع التوسعية للصهيونية العالمة والدوائر الحاكمة الاسرائيليه ، الامر الذي ادى الى عدوان حزيران ١٩٦٧ ضد ج.ع.م وسوريـا والاردن . لا يستخدم الجيش الاسرائيلي فـي عملياته العسكرية ضد العرب ، معدات واسلحة أمـريكية فحسب بـل ويستخدم أيضـا خبراء عسكريين . فقـد ذكرت مجلة « دير شبيغل » الالمانية الغربية أن هؤلاء الخبراء وعددهم ٧٥٠ قد وصلوا الى اسرائيل بحجه أنهم «متطوعون» ويعملون بصورة أساسية فـي القوات الجويـة والوحدات المدرعة .

وقد وصف غوس هول ، الامين العام للحزب الشيوعـي الامـريكي ، وصفـا دقيقا للعـدوان الاسرائيلي ، فقال : « أسـاس الازمه في الشرق الاوسط هو النفط. وعندما أصرتالبلاد العربية على زيادة نصيبها مـن الثروة المستخرجة مـن اراضيهـا ، انهمكـت الحكومـات ، الامـريكية والبريطانية وخاصة المخابرات المركزيه الامريكية في محاولات الواحـدة تلـو الاخرى للاطـاحة بالحكومات العربية » .

ورغم مصالحهم الطبقيه والسياسه المشتركه، فان العلاقات بـين الصهيونيين الاسـرائيليين واصدقائهم الامبرياليين يحكمهـا مبدأ العالم الرأسمالي في صناعة الاموال : اسـرائيل تكد لصالح الاحتكارات ، والاحتكارات تعرف كيف تدفع لها .

لـو خفضت المساعـدات مـن الامبرياليـة والصهيونيه العالميه الى العسكريين الاسرائيليين قبل عدوان ١٩٦٧ ، لغرقت اسرائيل بعد حرب الايام الستة في نهـر جارف . فقـد ذكرت الصحافه الغربيه أن ما قيمته ٧٨٠ مليون دولار من الرأسمال الاجنبي قد استثمر في اسـرائيل فـي عـام ١٩٦٧ ، وبلغت الحوالات الخاصة والهبـات مـن قبل الوكالات الصهيونيـة ٥٢٢ مليون دولار ( ٢٩٢ مليون دولار في عام ١٩٦٦ ، و ٤٤٨ مليون دولار في عـام ١٩٦٨ ، و ٥٠٠ مليون دولار تقريبا في عام ١٩٦٩ ) . وفي عام ١٩٧٠ ، يتوقع أن تجمع المنظمات الصهيونية في أمـريكا وحدها أكثر مـن ٢٥٠ مليـون دولار . وستحصل اسرائيل في المدة من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٥ ، على ٩٠٠٠ مليون دولار تحت ستار اتفاقيات مع حكومتي الولايـات المتحدة والمانيا الاتحادية والبنك الدولي للانشاء والاعمار .

هذه الحقن المتواصله للاقتصاد الاسـرائيلي تساعد الدوائـر الحاكمة فـي تخصيص مبالغ طائلة للاغراض العسكرية . وتصـل الانفاقـات العسكرية المباشرة في اسرائيل الى حوالى ٤٠٪ من ميزانية الدوله . وتقول المصادر الـواردة من تل ابيب ان اسـرائيل ستنفق فـي السنة المالية الحالية أكثر من ثلاثة ملايـين دولار يوميا في حربها ضد البلاد العربية .

ان أهداف الدوائـر الامبريالية والصهيونية متطابقة ليس فقط في حربهم ضد حركة التحرر الوطني للشعوب العربية . فالدول الغربية قد استخدمت دائمـا الصهيونيـة للتخريب ضـد الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى. وقادت العلاقاتالعضوية للزعماء الصهيونيين مع أعتى الاوساط رجعية في الدول الامبريالية ، الى سياسـة مفضوحة معاديـة للسوفيـات ، ومشاركـة نشطـة فـي التخريب العكري مع الامبريالية ضد المعسكر الاشتراكي .

فحالما تأسست الدوله السوفياتية وجدت في الصهيونية عدوا لدودا . وبعد ثورة أوكتوبـر مباشـرة ، ناشـد زعمـاء المنظمات الصهيونية افرادهم للانضمام في صفوف الثورة المضـادة وذلـك لمحاربة سلطة السوفيات . وكذلـك ، شارك الصهيونيون في الحـرب الاهلية بجانب الدنيكين والبتلورا والماخنو وعصابـات معاديـة أخرى كانت تقاتل ضد الجمهورية السوفياتية . ولم يخجلوا من حقيقة أن فـرق الصهيونيـين كانت ضمن عصابات الحرس الابيض وتتحمـل المسؤولية عن المذابح التي جرت ضـد اليهـود وتسببت في قتل عشرات الالوف من اليهود . ولم تكن النشاطات الصهيونية المعادية للسوفيات موجهة عن طريق الاشتراك المباشر فـي القتال ضـد الجيش الاحمـر فقط ، وانمـا تواطـأ الصهيونيون مع وكالات المخابـرات الامبريـالية ونظموا اعمال التخريب والهدم وأقاموا جمعيات لا حصر لها كمراكز للنشاطاتالمعادية للسوفيات.

تمادى العسكريـون الاسـرائيليون فـي استفزازاتهم بما في ذلك قصف المنشآت المدنية في داخل البلـدان العربية . وبصفاقـة لا حد لها ، اعلنت اسرائيل عن نواياها في الاستمرار بسياستها الاجراميه . قال موشى دايان : « اذا اردنا احراز نجاحات أكبر مما احرزنـاه فـي الماضي فعلينا ان نبدأ في تغيير خريطة اسرائيل بخريطة جديدة » . و « الخريطه الجديـدة » معناها في نظـر تـل ابيب هي ضـم الاراضي العربيه المحتله وتحويلها الى جزء من « اسرائيل الكبرى » . ويتبع الصهيونيون الاسرائيليون في الاراضي العربية المحتلهسياسة الارهاب والنهب الاستعماري والاضطهاد والعنف. وتقول المصادر الصحفيه انه منذ عام ١٩٦٧ ، هدم الاسرائيليون أكثر من ٧٠٠٠ منزل عربي وقتل ٥٠٠٠ شخص وجرح ١٦٠٠٠ شخص ، اما القوا في السجون أو فقـدوا . ومؤخرا ، قامت فـي تـل ابيب مناقشـه حول الـدمج الاقتصـادي للاراضـي العربيه المحتله حديثـا . وتشيـد المستوطنات العسكرية على حدود المناطق المحتله . ويطـرد العرب من القدس والخليل وقطاع غزة . يقول دايـان : « هدف اسـرائيل الاسـاسي هو أن يستوطن اليهـود هذه المناطق » . وبكلمـات أخـرى ، اعلنت تـل أبيب ، منتهكـة مبادىء القانون الدولي ، بأن ضـم الاراضي هو مـن صميم سياستها . وبغية اخفاء خططهم ، يتقدم زعماء الصهيونيه بمطالب مختلفة : « مفاوضات مباشره » و « حدود آمنه » وما الى ذلك ..

لا تزال المساعدات المالية تنهمر على اسرائيل مـن نفس المصـادر ـ الصهيونيـه العـالميه والامبريـاليه ـ تستخدمها فـي بنـاء قوتهـا العسكريه ، ولتستعد للقيام بأعمـال عدوانية جديدة ضد البلاد العربية ، ولتلتهم وتستعمـر الضفه الغربية والمرتفعات السوريـه وقطـاع غزه ..

ان المساعدات الطائلة التي تتلقاها اسـرائيل من الدوائر الامبريـاليه فـي أمركا وبريطـانيا والمانيا الغربية تبقى هي العامل الاساسي فـي مفهوم العدوان الاسـرائيلي القائـم على النهب والاستعمار والسياسة العنصرية ..

في أيلول ١٩٦٧ ، عقد أسحق رابين مقارنة بين الصهيونية والصليبين ، بين دولة اسرائيل ومملكة اللاتين الصليبية في القدس . ولـولا الرائحه الكـريهه لهـذه النغمة لمـرت دون أن يلاحظها أحد . فقد قـام الصليبيون بأعمـال نهب سيئة للغاية ، وكانت طريقهم الى « الارض المقدسة » مفروشه بالعظام ومبللة بدماء سكان المناطق التي احتلوها وكان اليهود مـن ضمن أولئك الذين تضرروا .

وتبين أعمال الصهيونية لما يزيد عن ٧٠ عاما ان اسحق رابـين كان محقا فـي المقارنة التي عقدها بين دولة اسرائيل وسياسة وايديولوجية حكامها ، وأفكار وأعمال الصليبيين .. والشيء الذي لـم يذكره الجنرال هو النهاية المؤسفة التي آلت اليها مملكة الصليبيين في القدس . اذ اعتمدت على القوة العسكرية ونفذت سياسة السلب والنهب ، فكـان مصيرها العزلة ثـم الدمار الحتمي .

ان سيـاسة الطغمة الحـاكمة الصهيونيـة الاسـرائيلية الـتي نصبت نفسهـا فـي خدمة الامبريالية لا تشكل تهديدا دائما للسلام فـي الشرق الاوسط فحسب بل وهي كذلـك مصدر المآسي والالام للملايين من العرب ..

**بقلم ف. الكسييف ، ف. ايفانوف**
**عن مجلة الشؤون الدولية**
**ترجمة . (( أبو طلعت ))**

# ● اميركا واسرائيل تدربان عناصر مخابرات ايرانية للتسلل في الامارات والتنظيمات العربية

**ان التحرك الثوري الجماهيري فـي الوطن العربي يستهـدف القضاء على اسـرائيل المغتصبة لجزء من هذا الوطن والتي تشكل خطرا يستهدف أجزاء أخرى منه ، ومـن هنا لا تستطيع اسرائيل الا أن تحـارب حتى النهاية كل تحرك ثـوري وعربي ، وهنا تجد الامبريالية نفسها في أفضل وضع، فمن خلال اسرائيل وبواسطتها تستطيع ان تحارب التحرك الثوري العربي الذي يستهدف القضاء على وجوده في وطننا وبالتالـي تصبـح اسـرائيل هي القـوة والقاعدة التي تدافع بهـا الامبريـالية عـن وجودها ومصالحها فـي وطننا ، ومثل هـذا الوضع يخلق تلاحما بـين اسرائيل والحركة الصهيونية من جهة، وبين الامبرياليه العالمية من جهة ثانية ، والمصلحة الواحـدة التي يلتقي عليـها الطرفان ( الصهيونية والامبريالية ) هي كرب حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية .**

ان التلاحم بين الصهيونية والامبرياليه ظهر لنا ويظهر باشكالمتعددة أهمها الدعم الاقتصادي اللامحدود الذي تحبوه الامبريالية لاسـرائيل ، واغراق الامبرياليه لاسرائيل بموجات ملاحقه من السلاح الهجومي المدمر ، هذا السلاح الذي يهدف القضاء علىحركة التحرر الوطني العربية والفلسطينية، وفي تصدي هذا المعسكر الملاحم لقوى الثورة استعمل أساليب كثيرة كان الجديد منها اللجوء الـى عمليات الاغتيال ، وآخرهـا محاولة اغتيال الرفيق وديع حداد ، ولقد جاءت هـذه العمليه بعد عملية سـابقة تتشابه فـي الاسلوب والوسائل ، كانت موجهة لمكتب منظمة التحريـر .

ان الموضوع الذي لفت الانتباه وتكلم حوله الجميع هو أن العمليه الثانية نفذت مـن قبل شخص يحمل جواز سفر ايراني ، اي يحمـل الجنسية التي حملها منفذ العملية الاولـى ، فما هو دور ايران ؟

ان ايران تشكل قـاعدة اخرى من قواعـد الامبرياليه في العالم الى جانب اسرائيل وغيرها، ولقد تلاقت على أرضها الغنية بالبترول مصالح قوى ثلاث هي الامبريالية والصهيونية العالمية والرجعية الايرانية المتمثله في الاقطاع الحاكم .

ويربو عدد اليهود في ايـران على سبعين ألفا يعيشون في الشمال والجنوب وفـي شـرق البلاد ، ويقيم اربعون ألفا من هذه الجـالية في العاصمة الايرانيه ، طهران ، وضواحيها .

ولقد شكل وجود هذا العدد الكبير من اليهود في ايران تـربة خصبة للصهيونية كـي تتغلغل وتعمل في ايران ضمن الحلف المصلحـي بـين الصهيونية والامبريالية ، ويتمثل نشاط الجالية اليهودية والمنظمة الصهيونية بانشاء الجمعيات والمنظمات للقيام بالاتصالات المشبوهة ، وانفاق الاموال في دعـم الحركة الصهيونية والكيـان الاسرائيلي ، ونشر الدعاية الاسرائيلية في الاقطار المحيطة بايران تحت ستـار الاعمـال الانسانية والثقافيـة ، وهنا تجـاوزت خطورة التغلغـل الصهيوني ايران لتمتد الى الامارات العربية في الخليج العربي، وأهم هذه المنظمات الصهيونيه التي تعمل في ايـران هي ( منظمة نـادي يهـود ايران ) الذي كان تحت اشراف نائب يهـودي يحمل الجنسيه الايرانية واسمه ( مراد اريه ) حتى عام ١٩٦٣، حين بسطتالحكومه الاسرائيلية نفوذها عليها عبر سفارتها في ايران .

تليها في الاهمية ( منظمة الجوينت الاميركية الاسرائيليه ) ويرأسها رجل اميركي يهودي يعمل في ميدان الصحافه ، وتتعاون هذه المنظمة مع السفاره الاسرائيليه تحت ستار العمل الخيري الا ان مصلحتها الاسـاسية هي تجنيـد عملاء لاسرائيل في بعض الاقطار الشرقية والعربية .

وهناك عدد آخر منالمنظمات الصهيونية منها :

■ منظمة أورت : وهي منظمة ظاهرها ثقافي وتعليمي ، تشرف على مدرستين تضـم طلابـا وطالبات من اليهود وغير اليهود .

■ منظمة أورت هاتزواح اوكـم دانش : وهي منظمة ذات الطابع التثقيفي ظاهريا وتهتم بنشر اللغة العبريه والثقافة الصهيونية ، في مدارس خاصة تابعة لها ومعظـم أساتذتها من اليهود ، ولقد ثبت وجود علاقات بين هؤلاء وبين الاحزاب الاسرائيلية اليمينية .

■ مؤسســة الاليانس الدولـي : وهـذه المؤسسة الدولية تشرف على ٣٧ مدرسة تتلقى مساعدات خارجية ، بعضها من اسرائيل ويشرف عليها عدد من الصهاينة من الجـالية اليهودية في ايـران .

ان تمويل هذه المنظمات يدل بشكل لا يرقى اليه الشك ان هذه الواجبات ما هي الا ستار تخفـي تحته الصهيونيـة العالميـة واسـرائيل تحركاتها المشبوهة .

تبلغ ميزانية هذه المنظمات نحو أربعة ملايين دولار في العام الواحد ، تساهم اسرائيل فيها بمبلغ ١٤٠ ألف دولار سنويـا ، ويسدد باقي المبلغ من قبل الجاليات اليهودية الموزعة فـي العالم عن طريق المنظمة الصهيونية العالمية ، والجالية اليهودية في ايران تساهم بجزء لا باس به من هذا المبلغ .

بعد عام ١٩٥٦ بدات جهود المخابرات الاميركية المركزية ( سي.آي.اي ) تـزداد لتحل مكـان المخابرات البريطانية في المنطقة العربية ، ولقد تجسدت هذه الجهود باقـامة أجهزة مخابـرات مساعدة لها في كثير من دول المنطقة تتضـمن اسرائيل وايران وعددا من الدول العـربية ، ولقد دربت عناصر هذه الاجهزة فـي الولايات المتحدة ، وزودت المخابرات المركزية الاميركية هذه الاجهزة بخبراء وأجهزة متقدمة تكنولوجيا حتى تخفف عنها جزءا كبيرا من العبء .

ولقد قامت المخابرات بتجنيد كثير من العناصر الاجنبية للعمل في البلاد العربية وكان الحليف الطبيعي لها في هذه العمليةالمخابرات الاسرائيلية والصهيونية العالمية ، وكانت ايـران احـدى المصـادر الـرئيسية التي استغلتها المخابـرات المركزية الاميركية والصهيونية العالمية لتجنيـد مثل هذه العناصر .

ولكن مـا دور الحليف الرابع ـ الـرجعية العربية ؟

لقد استغلت المخابرات الايرانية بالتحـالف مع المخابـرات الامـركية والصهيونية العـالمية الانظمة الاقطاعية في الخليج العربي لصالـح مثـل هـذه النشاطـات ، فقامت المخابـرات البريطانيه بتزويـد عدد كبير مـن الجواسيس بجوازات سفر عربيه من امارات الخليج باسماء ومهن مختلفة كي يسهل عليهم التغلغل في البلاد العربية لخدمه أهداف العدو ، ولقد تخرجت أول دفعة من هؤلاء عـام ١٩٦١ ، وكان عددهم مئة وسبعة ضباط منتشرين حاليا فـي الدول العـربية ويحملون جوازات سفر مـن الـدول والامارات التالية :

ايران ـ رأس الخيمة ـ دبي ـ الشارقة ـ أبو ظبي ـ قطر .

ففي ٣ آذار ١٩٦٨ عقد اجتماع فـي مقـر مديرية الاستخبارات الايرانية حضره أهاريـن بارلـي ، اسـرائيلي ، وجورج هرمز ـ مـن المخابرات المركزية الاميركية ـ والعميد طومسون وهو اسـم مستعار من المخابرات البريطانية ـ وتقرر خلال الاجتماع ما يلي :

« تجنيد ١١٣ من الشباب اليهود الايرانيين ( كجـواسيس ) مـن الذيـن يجيـدون اللغـة الانجليزية والعبرية والفارسية على أن يكونـوا من حملة شهادة الليسانس أو أعلى فـي اللغات المذكورة آنفا ، مع المام اللغة العربية ، ويجب أن يكونوا منتمين الى أحد الاحزاب التـالية في ايران : ( ابان ايرانزم ) احدى المنظـمات الصهيونية .

تقدم أوراق هؤلاء الجواسيس الـى مديريـة الاستخبارات الايرانية والتي بدورها ترسلـها الى هيئة المستشارين العسكريين الاميركان في طهران ثـم تقوم هذه الهيئة بارسالهـم الـى أمركا للدراسة في كلية الاستخبارات ولمدة ثلاث سنـوات ومـن جملة المواضيع ـ التجسس ـ ويتخرجون برتبة ملازم ثان .

يرسل المتخرجون الى اسرائيل ليمكثوا فيها مدة ثلاثة أشهر ثـم يعودون الى ايران لينطلقوا منها للعمل في امارات الخليج العربي .

تقوم المخابرات البريطانية بتزويدهم بجوازات سفر عربية من امارات الخليـج العربي بأسماء ومهن مختلفة لينطلقوا للعمل في الدول العربية باسـم التـجارة والسياحة وممثلين لشركات » .